التي ستحدث وعند ذلك تأمن الدنيا من الاحتياج الى الفحم كما تأمن من غلاء اسعاره

وقد قالوا ايضاً انه لو امكن احتفار الارض في انكلترا وحدها الى ذلك العمق فان الذي يمكن استخراجه منها يكون ٤٨ الف مليون و٤٨٦ مليون طن فاذا كان هذا يتحصل من انكلترا وحدها فان الدنيا تكون على امن اكيد من جهة الفحم ولاسيما من جهة الصين حيث يقال ان الفحم الموجود على عمق قليل مما لا يحصى وزنه ميزان

الا ان الظاهر من وعود العلماء وما يباشرونه الان من جليل الاختراعات انه لا تكون فيما بعد من حاجة للفحم الا للدفء واما سائر القوى فتستخدم من الطبيعة وهي مودعة عندها كمغنم يناله كل سابق

الغيب

بقلم حضرة الكاتب الاديب فليكس افندي فارس

لو اعلن الله للانسان ما كتبت ... في صفحة الغيب حتماً انمل القدر
لبات كالمجرم المحكوم منتظراً ... سيف القضاء بقلب واجف حذر
فيسقط الوهم والآمال تتبعها ... الى الفنا لذة المغرور بالغُرَر

* * *

وكان السيد عبد السلام قاطناً مسكناً قديماً مبنياً باحجار بيضاء كستها

الازمان الغابرة لوناً قاتماً وظللتها اوراق تينة ضخمة كان يرتفع جذعها قرب ذلك المسكن وتتدلى اغصانها على سطحه فيزيد ظلالها سكون ذلك المكان رهبة

وكان نصف البناء متهدم الاركان والنصف الاخر قائماً يدل ظاهره على خيلاء صيرها الفقر تظاهراً كاذباً. وفي الباحة المظللة باغصان التينة بعض شجيرات ياسمين تحمل ازهاراً تجمل وحدها مسكن عبد السلام المراكشي وحول ذلك المكان كانت قرية العنابة ببيوتها الحقيرة المكلسة تظهر من بعيد كجوهرة لامعة بين التلول والوهاد المكسوة بالاشجار والمروج الخضراء. ومالت الشمس الى الغروب وما لبثت ان توارت اشعتها المكحلة جانب الافق ما وراء الجبال المجللة بالهدو

فنهض عبد السلام لصلاة المغرب وكان بالغاً الثلاثين من عمره ذا قامة هيفاء يسربلها قميص ابيض يلوح تحت عباءة سوداء ملقاة على كتفيه وكانت ملامحه التعبة من طول الهجود حافظة جمالاً فتاناً وعيناه السوداوان تلمعان بنور يعلن من نفسه السكينة والشجن. وتقدم السيد الى باحة مسكنه واذ شاهد جمال الطبيعة قال

— سيكون الليل جميلاً فساذهب الى وادي الذهب واسجد هنالك

ولما انتهى عبد السلام من صلاته خرج من بيته وكان البدر مطلاً من وراء الاكمة يثير الافق المترجرج بابخرة قاتمة تصاعدت من النهر الجاري في وادي الذهب وسمع هرير كلاب البدو قرب المقابر وما لبث ان دوى نباحها على الطريق العام

فطرق اذ ذاك اذن عبد السلام صوت امرأة يدل على الخوف والذعر

فتقدم السيد قاطعاً المروج لجهة الطريق حيث خرج النداء فشاهد هنالك فتاة يهودية مترديه اثواباً وحلى ثمينة مستندة على جذع شجرة وهي ترتجف خوفاً فقال لها

— ما تفعلين هنا في هذه الساعة

— اريد الذهاب الى الساحر عبد السلام وقد دهمني الليل وها انا بين نباح الكلاب البدوية ورهبة الرموس

— انا هو عبد السلام فاتبعيني ولا تخافي لان الكلاب تعرفني والارواح المرعبة لا تقرب ممن يتبع صراط الحق

وسار فاتبعته اليهودية واجفة وهو يعجب كيف ان هذه الاسرائيلية الحسناء مع ما يظهر عليها من دلائل الدلال تجرأت على قطع المحال المقفرة للوصول اليه

ولما وصلا الى المسكن اوقد عبد السلام سراجاً قديماً يبعث مع النور دخاناً كثيفاً وحول ابصاره الى الفتاة وكانت نحيلة الخصر هيفاء القوام تتدلى بنود شعرها الابنوسي الطويل على اكتافها لابسة ثوباً حريرياً موسوماً بازهار ذهبية يزيد منها جمالاً عجيباً يضطرب له الفؤاد وتهتز له العواطف فقال السيد

— ما تريدين

— قيل لي انك تعرف ما يخبئه المستقبل فاتيت اليك لان بفؤادي اشجاناً

— لَمَ لم تأت في النهار كما يفعل سواك

— ما يهمك هذا ايها السيد فاسمع كلامي وقل لي ما تعرف عن مستقبلي

— اجلسي على هذا المقعد

فجلست وقالت — اجن هياماً بفتى لم يرق لخالي فبعد ان نشقنا سوية اوائل عبير الغرام تركني وسار الى حيث لا ادري فقل لي بحقك هل يعود ؟

— قولي ما هو اسمه واسم امه ودعيني اكشف حجاب الاستقبال بالطريقة التي تعلمتها من المغرب موطن اجدادي

فقالت — المستنصر ابن فاطمة

فاخذ الساحر لوحاً وخط عليه حروفاً وأرقاماً وبعد الفراغ من حسابه التفت للفتاة وقال متبسماً

— ايتها الصبية . ان الشاب الذي اسرته لحاظك والذي قوي على فراقك سوف يعود اليك

فاهتزت الصبية فرحاً وقالت

— سأجازيك خير جزاء ايها السيد

فاجاب بقساوة — ان كل كنوز الدنيا لا تعد مكافأة لدى النبوة فالسر الذي اقدر على اختلاسه من المستقبل لا يسام بثمن

— لدي سؤال آخر القيه عليك ايها السيد فانا راحيل ابنة ابن عالي

قالت هذا وقبضت على قلم الساحر ووضعته على صدرها متمتمة كلاماً غير مفهوم . ففرح عبد السلام لان اتفاق الصدفة جعله مقرباً من فتاة علم عنها من سحره ان حياتها مملوءة بالمصاعب ولواعج هيام تقودها الى هلاك عجيب . فقال

— اسمعي ولا تلقي تبعة ما سينتج من نبوتي الا على نفسك . لقد سبيت دون ان تعلمي شقاء من يهواك وهو نفسه لم يعلم ذلك الا انه فر من

امامك مدفوعاً بحاسة غير مدركة ولكنه سوف يعود ويعرف انك انت مسببة لاشجانه وشقائه و...

كفى ياراحيل كلاماً فالحديث عن المستقبل ذو شجون فهل تريدين معرفة النبوة بتمامها

فرجفت اليهودية الجميلة وأحنت رأسها دلالة على رضاها بمعرفة كل شيء

— ان المستقبل يحفظ لك سروراً وآمالا مع من تحبين .. ولكن سوف تموتين قتلا وتنتهي حياتك بين الدماء

وسقطت هذه الكلمات في اذن الليل الهادىء فلم يسمع لهولها صدى فاخفت راحيل وجهها بيديها وقالت

— صحيح اذاً ما فاهت به تلك الساحرة من قبل ان اجيء اليك لقد تنبأت بموتي شهيدة الحب فيخرق فؤادي المنحرق حد الخنجر ... أجل انني لم اصدق فأل تلك العجوز بل لعنتها وها انت تكرر لي كلامها المشؤم وتحكم علي بالموت الفظيع .. اه .. لماذا يجب ان اموت وانا في ريعان الشباب ؟ كلا .. اريد ان اعيش

فقال — هكذا تدفع حاسة الفضول ابن البشر لمعرفة ما ستره الخالق طي المستقبل عن حكمة فائقة خلق المرء لتتلاعب به الامال . وجد يشبه بحياته الفراش الطائر من زهرة الى اخرى حيث تدفعه اهواؤه المقدرة من قبل فيجب ان يجهل المستقبل ليفرح باعماله حتى وبالاسباب التي ينتج عنها هلاكه والا فما حياته الا موتاً دائماً ووجوده غير عذاب نفس مريع رائع ساعد الجسد على زيادة شقائه

لقد كنت فرحة لا تبالين بسوى غرامك فاردت معرفة ما يجب جهله

وها انت اشقى مخلوق على وجه البسيطة تشبهين مجرماً حكم عليه بالاعدام فاصبحت تنتظرين سيف القضاء ولا مرد له واأسفاه

وكانت راحيل مطروحة على البساط تتململ وتنتحب حزناً على شباب وجمال لا يبرحان ان يزولا

فنظر اليها عبد السلام ولم تبد لحاظه أقل شفقة على تلك المسكينة المطروحة امامه لان ذلك الرجل الذي رفعت عقله العلوم وقست فؤاده معيشة الانفراد لم يكن يرثي لضعف الانسان بل كان يجد خوفه عجيباً لان الحياة والموت بعرفه مقدران وما تنفع الشكوى والاسى اذا كان لا مرد لحكم القضاء . ولم تطلب راحيل طول البقاء . وكل مخلوق له بحوادث الدهر قسمة محدودة من المصائب والافراح طال عيشه او قل . وخير ان تقصر الحياة بما يطرأ عليها من ان تطول فتورث الضنى والملال

فقال الساحر وقد رام التلاعب بفؤاد الصبية

— راحيل .. راحيل .. اعلمي ان من يجرح يطالب بالبلسم لقد نبهت اشجانك فسألجأ الى تسكينها . فرفعت رأسها وكانت الدموع تتحدر ببطء على وجنتيها المصفرتين

— كفي البكاء واصبري قليلا ريثما اعود اليك فقد آن ميقات الصلاة

وفتح عبد السلام خزانة اخرج منها كتاباً مذهباً وخرج به بعد ان قبله بخشوع الى باحة مسكنه وهناك بدأ بالسجود مصلياً العشاء

فبقيت راحيل وحدها تتلاعب بها الافكار المحزنة وتلوم نفسها لمحاولتها معرفة ما تستره الايام من آيات الويل والشقاء . وعاد عبد السلام وهو يتبسم فقال لها

— لم يأخذك الحزن بمرارته ياراحيل والموت كأس لا بد من شربها عاجلا او آجلا

— كنت اوءمل العيش قرب من اهوى واموت بسلام دون ان تمسني الخناجر وتهولني قساوة قاتلي

فهز الساحر كتفيه كأنه يقول

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

ونهضت راحيل تريد الانصراف فقالت للساحر بوجه عبوس — كم تريد اجرة ؟

فصمت متأملا بها وقال

— اتعطيني ما سأطلبه

— نعم اذا لم يكن الطلب فاحشاً

— سأخذ منك ما اريد

قال هذا وقبض على يدها فذعرت وقالت — دعني . دعني اذهب ....

— انت كالثمرة الناضجة التي تسقط على الارض فلكل بك حق ياراحيل لان الجمال المتروك هو لله ولعبيده

— كلا

— اذا اذعنت لارادتي انجيك بقوة سحري من سيف القضاء

— كلا لا اريد الخيانة . فالموت بالحب الصادق اولى من الحياة بالخداع

وتملصت منه فنظر اليها عبد السلام وقال — اذهبي الى ما قدر لك وانا اقنع بما قسم لي

. . . . . .

وبزغت الغزالة فوق أفق البحر الصافي فموهت ازرقاقه بلون ذهبي صير قمم موجاته بلون اللآلي . وكان وادي الذهب هادئاً تظلله اشجار الكينا الياسقة والسيد عبد السلام يتمشى من الوادي الى الشاطيء ذهاباً واياباً فلاحت منه التفاتة فرأى بغتة على الرمال المقفرة بين الاصداف والاحجار البيضاء جثة فتاة مطروحة على ظهرها تغطيها اثواب حريرية موسومة بالذهب ودثار من الكشمير الثمين . فتقدم وكشف الدثار عن وجه الفتاة فعرف بتلك الجثة الهامدة شخص راحيل الصبية الجميلة مطبقة العينين وعلى ثغرها اثار ابتسامة محزنه وكان خنجر ماض قد اخترق صدرها فسال على بياضه الناصع دم قان وشخص عبد السلام بتلك البقية الخامدة فتذكر تلك الليلة التي مر عليها حجاب الايام الغابرة فقال

هو الحب للانسان كاس مذهب فيرشف من ويلاته قدر ما حلا

حديث الانيس

كان النساء في اميركا يحتلن على الزواج بان يعرضن انفسهن جوائز في الانصبة يناهن الرابح فصار الرجال يفعلون هذا الفعل . فقد روي من اخبار تلك البلاد ان رجلاً فيها اراد ان يتزوج وان يكون زواجه متعلقاً بالحظ والنصيب فنشر ثمانمائة نصيب كل واحد منها بقيمة شلن وعرضها على الجمهور فاقبل عليها النساء في الحال واشترينها كلها حتى ان خمساً من النساء السود في